

تفسير السمعاني

@ 66 (^) ورفع أبويه على العرش وخروا له سجدا وقال يا أبت هذا تأويل رءياي من قبل (* * * *) خرج يوسف ليلقاها مع الجند ، وروي أنه حمل الملك الأكبر مع نفسه ، فلما وصلوا إلى يعقوب قالوا ليعقوب : هذا ابنك قد جاء ، قال : فأراد يوسف أن يبدأه بالسلام ، فقال جبريل : لا حتى يبدأ يعقوب بالسلام ، فقال (يعقوب :) السلام عليك يا مذهب الأحرار ، وقد روي أنهما نزلا وتعانقا ، وفي بعض القصص أنهما مشيا فتقدمه يوسف بخطوة فجاء جبريل وقال له : أتتقدم على أبيك لا أخرج من ذريتك نبيا أبدا ، وفي بعض القصص : أن يوسف كان في أربعة آلاف من الجند ، وقد قيل غيره . وقوله : (^ آوى إليه أبويه) أي : ضم إليه أبويه ، والأكثر أن أبويه أي : أباه وخالته ، وقال الحسن البصري : هو أبوه وأمه وقد كانت حية ، وفي بعض التفاسير : أن الله تعالى بعث أمه وأحياها حتى جاءت مع يعقوب إلى مصر ، والله أعلم .

وقوله : (^ وقال ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين) اختلفوا في [معنى] المشيئة هاهنا ، قال بعضهم : ادخلوا آمنين من الجواز (^ إن شاء الله) ، وقد كانوا لا يدخلون قبل ذلك لمصر إلا بجواز ، وقيل : في الآية تقديم وتأخير ومعناه : سوف أستغفر لكم ربي إن شاء الله وقال : ادخلوا مصر آمنين .

قوله تعالى : (^ ورفع أبويه على العرش) الرفع : هو النقل إلى العلو ، وضده الوضع ، والعرش : سرير الملك ، وقد روي عن النبي أنه قال : ' اهتز العرش لموت سعد بن معاذ ' قيل : أراد به سريرته (الذي حمل عليه وليس بشيء ؛ لأن الكلام خرج على وصف التكريم ، ولا كرامة في اهتزاز سريرته الذي حمل عليه) ، وفي بعض الروايات : ' اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ ' فالعرش في هذا الخبر هو العرش المعروف واهتزازاه استبشاره لإقبال روح سعد بن معاذ . ويجوز أن يكون المراد